

اسماء خوجه



الأجلك
تنزف الحروف

الأجلك

تتर्फ الحروف

أسباب خوجة

من إصدارات دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني

كتاب : لأجلك تنزف الحروف

تأليف : أسماء خوجة

نبذة عن الكتاب :

هذا الكتاب هو صدى لنبض قلبي وروحي، كتبتة لفلسطين، للوطن الذي يسكنني أينما كنت. حروفي تنزف شوقاً ووجعاً، أملاً وصموداً، هي ليست كلمات عابرة، بل صرخات حب وحنين لأرض الزيتون والمآذن.

بين خواطري وقصائدي يحيى الحلم الفلسطيني، شاهداً على شعب لا ينكسر وأرض خالدة. أردت لهذه الصفحات أن تكون نداءً للصمود ورسالة حب لوطن لا يغيب عن القلب. "لأجلك تنزف الحروف" هو هديتي لكل من يؤمن بعدالة فلسطين.

تصميم الغلاف : سلمى سامي

موك اب : همس الجنة

تنسيق داخلي : منى وجيه

مديرة الدار :

أستاذة /مرح إبراهيم سلوم

_ مع دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني

حلمك يصبح على أرض الواقع.

مقدمة

إلى فلسطين، تلك الحبيبة التي تعجز
الحروف عن وصف جراحها، ويعجز
القلب عن احتمال ألمها. هذا الكتاب هو
نزف روحي، همس مشاعري، وصرخة
حبي، أهرقت فيه كل ما يعتمل داخلي
من غضب وحنين وأسى لما تعانيه
أرض الزيتون والمآذن.

كل خاطرة وكل قصيدة هنا هي دمة
انسكبت من عين الحبر، تحكي عن وجع
الأمهات، عن صمود الآباء، وعن براءة
الأطفال التي اغتالها الحروب. كتبت
لأصرخ بوجه الظلم، لأوثق صمود شعبٍ
يعانق الحياة رغم الألم، وأُحيي وطناً لا
زال يناضل ليحيا.

"لأجلكِ تنزف الحروف" هو كلماتي
التي أبثها لفلسطين، دعوة للأمل
ورسالة للعالم أن وطن الحق لا يموت.

"نار الإبصار"

اشبعوهم سما واخفوا الترياق
واقنعوا الأمة ان كل شاه تعلق من
الساق

جعلوا الابواب للإنسانية تشتاق
والدم العربي بلا رادع مراق
رموا الطعم وتفرق الاخوه بالنفاق
فضاعت الارض والذمم وكان لهم
الانشقاق

الفؤاد عليل والضمير نام وما استفاق

الكل حيارى اين الممشى والى اين
المساق

سيقت النعاج وضللوها عن السياق

يتقاسمون الفرائس وللطيور البواق

أيا أمة العرب ،أما أن لكم الإتفاق؟

أما أن للحق أن يصح. من الإخفاق؟

زرعوا الفتن بيننا وساد الشقاق

وألبسوا الحقيقة زورا وثوبا من النفاق

أضاعوا الثروات وأغرقوها في سباق

بين عروش تتهاوى تحت وطأة

الإحتراق

فأصبحنا أسرى لوعود دون رفاق

لا زاد يجمعنا ولا حتى نور يراق

تاھت المباديء وذبح الصدق بالأحداق
والأمل راح یندب مصيره في الآفاق
لكن! مهما ضاق الليل وعظم الإنطراق
سنعود يوما رغم الحصار والخناق
نبني مجددا رغم كل طاغ وعاق
والنصر حتما یشرق مهما طال المآق
وإن استمر المدى فعدل الله باق
وكل ظالم مآله نار بسرداق.



"سأتواجد غلابا"

لا تستهون سكوتي ولا تظمن
فالبركان الخامد قد يثور ذات يوم
القلب راكد لكن العروق تن
والعيون تتكلم وبصمتها يُقرأ لوم
لست حية بجهد أن أقاوم الأذى
أنا جثة تحيا وتتفس الآلام
فلا تتوانى في تسميم الحياة والأحلام
وأنا سأستمر في التواجد بصبر ورضى
ستبكيك الايام القادمة من الندم
وسيفرح انتقامي لظلم قد طال
ابتسم وتلذذ سويغات زوال
فالغذ سينصفني ويذيقك الألم

سأؤك الصبر مهما طال احتراقي
وأضم الأرض بروحي ودفء عناقي
القضية ليست نخلة او شعب
فلسطين تاريخ أجيال الصمود
ارض الكرامة وعرين الأسود
قصيدة كتبت بالدم من القلب.
فلا تحزني يا زهرة المدائن
فالعبرة بالنهايات والخزي لكل خائن.
ومهما طال الزمان أو قصر
النصر سينهمر كزخات المطر.



دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة © ٢٠١٩

"رغيف الشهادة"

ليتك اصطحبتني معك أبتى
لم تركتني بين الحياة والردى
انت شبعان في الجنة
وأنا اشتقت الرغيف الابيض
أمي ما عادت تخبز لنا الرغيف
والبيت من جدرانه تجرد
الدور من حولنا كالخريف
تساقطت وما بقي بقي مهدد
أخي هلك من البكاء والمخمصة
فمنذ أيامٍ مذاق الزاد ولا الغذاء
والبرد قد عرى الخيام
وانا من الصقيع لا الخوف مرتعدة.

الدمع جف وانتهى الكلام
والدم يسقي الأرض الصامدة
اغتالوا الطفولة ووأدوا الأحلام
وأنا كنت الضحية والشاهدة
قطّنا أشلاءً ودفننا أحياء
والقلب من هول رؤياه تجلمد
حاولوا اجتثاث جذور الشرفاء
فآلت محاولاتهم هباءً وسدى
فالخزي لكل الخونة الجبناء
والعزة لشعبٍ قاوم حتى استشهد



"نداء الغسق"

ضاع الفداء وضاع الهدى
ونبض العروبة صار صدى
صار الكل عبيدا ودمى متحركة
الكل شاهد على التجويع و الإبادات
الشعوب تئن مسلوبة الإرادات
والذنب،سؤال يضج في الضمائر
لكن ،من يجيب وقد اغتيلت المشاعر
إنسانية تغفو على صوت المآسي
عزاؤها ثرثرات تنسج فوق الكراسي
أين العروبة؟ وأين النضال
بيع الشرف وما بقي غير الظلال.
أما آن للجراح أن تندثر؟

أما آن للقلوب أن تستعر؟
لملموا شتات الدم المراق
يا أمة الأصالة والعراقة
واستفيقوا من غفلة الجبن والخيانة
فالأيام في تداول وتعاقب
والأقدار تكافيء وتعاقب
ومهما كبا الحق لن تتغير معان الأمانة
اليوم لكم وغدا عليكم هي سنة الحياة
والليل ينقضي حتما مهما طالت
الظلمات.

العزة لله ولرسوله ولأعلام الفداء
ولا مناص من قدر يكتبه الأقوياء .



"بقايا روح"

حان الوقت يا ابنتي... قال لها أبوها
كلماته تلك وهو يتأرجح من الوجد،
ويغشى علته، كي لا يزيدها أسى،
فتهاتوت بين يديه كخرقة مهترئة،
وتتأثرت بقاياها على الأرض، وهي
تتلوى من ألم الفقد وتتحب.

إنه يوم حداد، لا سقف ولا أولاد، كيف
للردى أن يفرط في أكبادي؟! قد أعدموا
فؤادي، وما عادت الحياة لي إلا مشيئة
رب العباد.

أستغفر الله من قلب موجوع كفر، ومن
حزنه يكاد يعاتب القدر، تمنيت أن أحرم
نعمة البصر، فلا طاقة لي ولا حيلة إلا

النظر، فالصبر أُوَكه لكن قلبي ما صبر،
فكيف أَدفن أشلاء رُوحِي وهي تحتضر؟!
وأتابع العيش والحزن بقلبي يعتصر.



تهمس أطنان الركام بصوت خافت خوفا
أن تسمعها الفلسطينية فتقول لما تبقى
من بنيان واقف :أنا أغبطك أختاه ،فأنت
كالمرأة الفلسطينية لا تهاب صواريخ ولا
قنابل فوسفورية، شامخة مهما كان نوع
البليّة، تحمل لتسعة أشهر وتتجب
الصبي أو الصبية ،فترضعه البسالة
والتحدي والوطنية، تربيته على الوفاء
للقضية، تزفّه عريسا او عروسا
للتضحية ،والعرس شهادة .والمهر من
الله هدية . تدفن فلذات أكبادها بفخر
وقلوب عصية، فتجب جيلا آخر ليمشي
درب القضية، وليتم أركى وصية،
تسقط وتلمم شتاتها وبقلبها ألف شظية،
لكنها تبقى للعهد والوعد وفية،، يتيمة،

ارملةً أوفادةً للولد والحريّة، تبقى
المرأة الفلسطينية أيقونة للصبر
والتحدي والتضحية، رمزاً للكفاح، حرة
أبيّة، هي روح الروح، الفؤاد المجروح
والآلام المخفية، مهما قلت ومهما
أقول، الواقع في فلسطين فاق المعقول،
والكل يقف متفرجاً مذهول، أنا شاهدة
على ما قاست وتقاسي، على ما عانت
من مآسي، شاهدة على أئنها المدفون،
وصراخها المشجون، على دمعها
المتحجر في العيون، وعلى حياتها التي
اغتيلت من سنون، شاهدة على الكثير
من الشجون، وما عدت وأنا بصخوري
أقوى على الصمود، فك الله يا أيتها
الأيقونة الجلمود. فطوفان يحرق بطش

الأعدادي، وينتقم لدماء أكبادي، يا
شجعان بلادي، والنصر وعد قريب
ينادي، والليل الطويل الحالك، سيبرزغ
صباحه أكيد، ومهما طغى الظلم هالك،
ولنا مع الحرية مواعيد.



"نبض فلسطين، وجع لا يزول"

أيا فلسطين الحبيبة، يا جرحًا يندمل في
القلوب، يا حبة سكر تذوب كل يوم، يا
طيِّفًا يحل في النفوس، وأنتِ أحدى من
العسل، والكلّ من حولك مهموم. مهما
تعثرتِ فلا سقوط لك، فأنتِ أيقونة
النضال، ومهما عذوبك، لا نبض لنا
سواك، الوتين يهتف بهواك، والعالم يئن
من مأساك. لا عدل في تقتيل الحق، ولا
في طمس هوية أرض العزة.

يا فلسطين، يا أرض الكرامة والمجد، يا
هويتنا المفقودة في زحام الأوهام، يا
نضالًا يتجدد في كل حجر، يا شرفًا لا
يتوارى في ضباب الزمن. كيف ننسى

ودماؤك الزكية تروي تاريخنا؟ كيف
نغفل وأنت منارة الحق في وجه الظلم؟

أنت الوعد الذي لا ينقض، والدماء التي
لا تجف، ترفرفين في قلوبنا، رغم كل
محاولات الطمس والإنكار. سيبقى اسمك
على اللسان حتى في صمت الأزمان،
ستظل كرامتك في الأفق، لا يهزها ريح
التخاذل. إنَّ الأمل فيك أبدي، والحرية لك
حتمية.

فيا أحرار العالم، لا تسكتوا على صمتكم،
فمن لا يصرخ لفلسطين، فلا صدى
لصوته في عالمه.



"فلسطين في القلب"

مهما حاولوا طمس الهوية، واجتثاث جذورك، فأنتِ قوية، وإرادتك عسوية. تجرعتِ التحدي والنضال سقيًا، فلن يحصدوا غير الخيبة والخزي، فنحن أصحاب الأرض والزرع والقضية. هم يخرّبون ونحن نزرع بذور الحرية، هم يسقون الأرض بدماء الأبرياء، ونحن نلجأ في أحضانها شهداء.

أنتِ في قلب كل أمل، في كل زهرة تشرق من تحت رماد الحرب، وفي كل نفس ينبض بالحياة رغم القهر. إذا اجتمع العالم على محوِّك، لن تنطفئ شعلتك، بل ستزداد توهجًا. عيوننا لا تنام على حلم العودة، وتطلعاتنا لا تغفو

في ليالي المدى. ستحيا فلسطين،
وستبقى البوصلة التي توجه قلوب
الأحرار نحو النضال الأبدي، فالقضية لا
تنتهي، والأمل لا يموت، وحرية فلسطين
حتمًا قادمة.

سنبقى نكتب، نغني، ونحلم، ففلسطين
في قلوبنا لا تحتاج إلى حدود، ولا إلى
جغرافيا. هي باقية فينا كما هي في
الأرض، أبداً، لا تنكسر. مهما تلاشى
الزمن، فالحقيقة أقوى من أي محو،
والأمل لا يتبدد، بل يولد من جديد في كل
طفل فلسطيني، وفي كل روح تمسك
بالحلم.

وفي لحظات الصمت، بين المدى البعيد،
تتجلى فلسطين أكثر، كزهرة لوتس تثبت

من قلب الألم. لكل رصاصة أطلقت،
ولكل حجر رُمي، هناك زهرة تثبت في
أرواحنا، ترويها دماء الشهداء وتغذيها
إرادة الأحرار. ستظل فلسطين تاجًا على
رؤوسنا، وعندما يُسدل الستار، سنجد
أن قصتها أبدية، ستُسطر في كل كتاب،
وتُغنى في كل لحن.



دار فضاء المعرفة للنشر الالكتروني

جميع الحقوق محفوظة © ٢٠١٧

"ماذا لو كنت فلسطينياً؟"

لو كنت فلسطينية وأعيش في أرضٍ
كتب قدرها بالدم، ونسجت حكايتها من
حروف الصمود والألم. لو كنت
فلسطينية، أت نفس هواءً مثقلاً بذكريات
الماضي ورائحة الحاضر، أستيقظ كل
صباح على صوت الأذان من مآذن
القدس، وكأنها نداءً للروح قبل أن يكون
نداءً للصلاة.

لو كنت فلسطينية، لأصبحت الأرض
رفيقتي، وكل حبة رمل تحكي قصة جدِّ
عاش ورحل، وكل شجرة زيتون تهمس
بأسرارٍ دفينية عن جيلٍ مضى، وآخرٍ
يقاوم.

كنت سأحمل في قلبي مدينةً بأكملها،
بمآذنها، بكنائسها، بأزقتها الضيقة التي
تحمل على جدرانها ندوب الحروب
وجراح القلوب، وآمال تتبخر وتذوب.

لو كنت فلسطينية، لكانت قدماي تعرفان
طريق العودة، حتى لو كان الطريق
محفوظاً بالأشواك والنيران، لأصبحت
خطواتي على هذه الأرض قصيدةً تُنشد
بحروف من أتعس الألحان وحلمي لا
يعرف الاستسلام، ولتلاطمت الأمواج
وعصفت الرياح، مع كل إشراقة صباح.

لو كنت فلسطينية، لكان كل حجرٍ في
يدي عنواناً للصمود، وكل دمعَةٍ في
عيني وعدا من الوعود، بأن الشمس
ستشرق، مهما طال الإنتظار، كنت

سأرى في وجوه الأطفال براءةً تأبى
الانكسار، وفي عيون الشيوخ حكمةً لا
يهزها دمار.

كنت سأعلم أن الحياة و رغم طعم
المرار، يسكن الأمل بين ثناياها في كل
زاوية من زوايا الديار.

لو كنت فلسطينية، لكتبت قصتي بمداد
الفخر، رغم الجراح، ولتأملت في سماء
غزة ليلاً نجوم السراح، بحثاً عن نجمةٍ
تحمل اسمي، وتضيء لي طريق
الحريّة، ودرب الأفراح، كنت سأعيش
بكل تفاصيل الحياة، فرحها والآلام
كفاحها والأحلام، وأعلم في أعماقي أنني
لست وحدي، فالأرض معي، والتاريخ
معي، والله معي.

لو كنت فلسطينية؟ كنت سأكون الحلم
الذي لا يموت، والشعلة بنورها
المكبوت، كنت سأكون الإنسان الذي
يعرف أن الوطن ليس مجرد تراب، بل
هو قصةٌ تُحكى، وحياةٌ تُعاش، وروحٌ
تُخلد. ومسيرة جهاد وعذاب، دموع تتعي
الأحباب، وقلوب جامدة تهاب، ووطن
ليس حظيرة للكلاب، بل جنة من
الشهداء أسراباً أسراباً.



كنت أمشي بين كل تلك الأطنان من
الركام على رؤوس أصابعي، خوفاً من
أن أدوس بقايا طفل انتشرت هنا أو
هناك، وتجنبت النبش كي لا تلامس
يدي أنامل أحدٍ ممن دُفِنوا تحت
الأنقاض.

وصلتُ إلى جمعٍ كبيرٍ من الناس كانوا
مُلتَمِّين حول جثامين كثيرة، كلُّ يقعد
بجانب فقيدِه، فاستغربت ابتسامة إحدى
النساء، فاقتربت منها بفضول لأسئَلها :

-أعتذر ياخالَة ما الذي يجعلك تبسّمين
وانت وسط الموت؟

فأجابتنِي وهي مستمرة في الإبتسام :

-أنا أم هؤلاء الشهداء الأربعة ، هم
أولادي، فكيف لا أكون سعيدة وأنا أُرْفُ

للشهادة فلذات كبدي، قد ربّيتهم على
حب الوطن والتضحية في سبيله واليوم
أهديهم فداءً لهذا الوطن وأنا كلُّي
فخرٌ واعتزاز، فحاولت مقاطعتها إلا أنها
استرسلت حديثها قائلةً: ولن يتوقف
نضالنا بموت الأحبة فأنا لذي إبنان
آخران سوف أهتم بتربيتهما وأزرع
فيهما كل ما يحتاجان ليكملا مسيرة
إخوتهم، ولن أبخل بقطعة من روعي من
أجل بلادي.

وسكتت وانتهى الكلام!!

وبكت وأبكت الجميع.

وبينما كنت أنظر من حولي لمحت فتاةً
تجلس لوحدها قبالة جثة رجل مكتوب
على كفته أنّ اسمه طه، فدنوت منها

وقلت: العوض بحياتك يا اختي، وما
صلة الشهيد بك يا أختاه؟ فأجابت وهي
تلامس الجثمان بكل حب: هو أمسي
وغذي، هوسندي وعضدي، هو الأحلام
المنطفئة والذكريات المهترئة، هو
الماضي الجميل بذكرياته والحاضر
برفاته، إنه زوجي، ورفيق دربي (كان)
وأب ابننا الذي لم يكتب له أن يراه
،جئت لأجدد معه العهد ولأطمئنه أنني
سأربي ابننا كما تمنينا وأن أجعل منه
رجلا قويا شجاعا مثله، وكى نودعه انا
وابنه ألى الملتقي .

كم عجبت لصبرها ! رغم أن حزنها كان
با ديباً على مُحياتها وطاقٍ على عيناها
إلا أنها تحدثت بكل ثقة وثبات .

لقد كان المنظر حقاً مؤلماً ومحزناً، كم
من الثكالي واليتامى، والأرامل....كم من
القلوب المحترقة والأفئدة المنكسرة، لقد
دمروا البلاد و العباد .

وبينما كنت أهُمّ بالأبتعاد سمعت عجزاً
تقول لإبنها الذي كان يعانق جثة صغيرة
بين ذراعيه:

-لا تحزن يا بني فقد فازت صغيرتي
بالجنان وهي الآن في كنف الرحمان، لا
خوفاً عليها ولا يحزنون، ومهما دمر
العدو فنحن سنبني ونعمر، وإن قتلوا
الأبناء، نحن نتجب جيلاً للفداء، فنحن
أصحاب حق وأبشر فالنصر مهما طال
قريب.

أثرت فيّ كلمات هاته المرأة وحكمتها،
وجعلتني ارى مدى روعة نساء
فلسطين، الصابرات، الشاكرات،
المقاومات، كلهن تحدي وصمود وبينما
كنت أعدد بذائلي ميزات هؤلاء النساء
تعالى صراخ أمّ مكلومة حرمها العدو
الغاشي من قرة عينها فقتلوا أبنائها
الثلاثة وكانت تصرخ عالياً بين الناس :

-لقد مات أولادي وهم جوعى!! لم أقدر
حتى على توفير الأكل لهم، فكانت
المسكينة تتأرجح يمينا ويساراً، وهي
تبكي بحرقة على فراق ابائها.

أحزنتني حزنها كثيراً ، ومنظرها وهي
تتخبط في صدمتها لن أنساه ما حييت.

لقد أدهشني عزم هؤلاء النساء وقوة
عزيمتهن و رغم كل ما يعانين فهن
صابرات، شامخات، وروح التحدي فيهن
لا مثيل لها.

إنهن أيقونات الصبر السرمدى، انهن
الفلسطينيات

**

إنهن الفلستينيات

القوارير التي لا تُداس.

البراكين الخامدة الإحساس. عطاؤهن
سخي لا يُقاس.

وتضحياتهن إلهام للإقتباس.

تصبرن وتصابرن...

تتمنّعن وتكابرن...

تضحين وتخاطرن.....

لكن قلعتهن لا تُحاصر

وشموخهن لا ينحني لِأمر.

تُجبن جيلَ التحدي والإباء.

وتفطمنه على الوطنية والانتماء.

لا تحلمن بمستقبل الوليد.

فحب الوطن استعمر الوريد.

القضية أولاً والحياة تهون.

أول دروس الأم الحنون.

فالأم هي الوطن والكل بها مرهون.



دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة © ٢٠٢٢

"وفاء الأرض"

أنهار الدم ارتوت منها الحقول
أماتت النبات وخذرت العقول
في أحشاء هاته الأرض الخصبة
غرست قتابل العدو
كلما يسمع ذوي القنابل
يتبعه قرعٌ على الطبول
يرقص الشعب مذبوخاً على أنغام الموت
فتلبس الحلة البيضاء للشهيد
ليزف بها إلى أرض الطهارة
لتعانقه بكل حرارة
وفاءً للعهد البعيد
وفاءً للمواعيد

العرس لوحة صادقة
الأنغام فيه تعزفها البنادق
والرقص من قلب الخنادق
مهر العروس قدح من دم
وفرحة العريس رصاصة في الصدر
ولأهل العريس الشهيد
تعزف المدافع ألحان الغدر
الفرحة يلطخها العويل والبكاء
لكنه مع كل صبح يتجدد الوفاء
الوفاء لكل قطرة دم سخية
وللحجارة والطفولة الأبية.



خاتمة

في صفحات هذا الكتاب، جمعتُ بين حروفي وأحلامي، بين ألمي وأملِي، ووضعتُ كل كلمة، كل حرف، في خدمة فلسطين. كتبتُ لأجلها، لعل حروفي تُخفف من وطأة الألم الذي تعيشه، ولعل كلماتي تكون سفيرًا لآمال كل من يحمل في قلبه حبًّا لا ينضب لهذه الأرض الطاهرة. فلسطين، التي لا تكف عن نزف الجرح، ستبقى فينا نبضًا لا يموت، شغفًا لا يخبو، وعزيمة لا تهدأ.

هذا الكتاب ليس مجرد كلمات، بل هو جزء من روح حياة ما زالت تتبض بحلم العودة والحريّة. ولأجلها، كانت هذه الحروف شواهد على أن القضية لا

تموت، وأن الأمل يبقى رغم كل
التحديات. ومن خلال كل قصيدة وكل
خاطرة، أقول لفلسطين: مهما طال
الزمن، لن يغيب عن ذاكرة الأحرار
حبك، ولن ينسى التاريخ عزيمةك.
حروفي تزف من أجل فلسطين، لكنها
تحمل في طياتها وعدًا: حريتك قادمة،
وأنا معك، حتى آخر حرف.

للأجلك تنزف الحروف

هذا الكتاب هو صدى لنبض قلبي وروحي
كتبته لفلسطين، للوطن الذي يسكنني أينما كنت
حروفي تنزف شوقاً ووجعاً، أملاً وصموداً
هي ليست كلمات عابرة، بل صرخات حب وحنين
لأرض الزيتون والمآذن
بين خواطري وقصائدي يحيى الحلم الفلسطيني
شاهداً على شعب لا ينكسر وأرض خالدة
أردت لهذه الصفحات أن تكون نداءً للصمود
ورسالة حب لوطن لا يغيب عن القلب
"لأجلك تنزف الحروف" هي هديتي
لكل من يؤمن بعدالة فلسطين.

اسماء خوجي



دار نشر المعرفة للنشر الإلكتروني
MAKARAH IRANIM SALOUN

تصميم الغلاف: سلمى ساسي